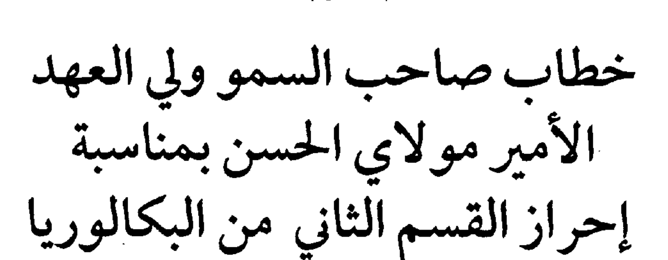


خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بمناسبة إحراز القسم الثاني من البكالوريا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ايها السادة

في غضون سنة كانت الانسانية لا زالت تئن فيها تحت ضغط الحرب وعنفها ، ارتفعت بالمشور السعيد وبجانب القصر الملكي العامر ، جدران المعهد المولوي الموفق معبرة عن ثقة ملك البلاد، وحسن يقينه بمستقبل المغرب ، وبعد نظره وإيمانه باستعداد المغربي وكفاءته .

لقد ضم هذا المعهد منذ نشأته جماعة من الطلبة اتوا من مختلف طبقات الامة ينهلون من منابع العرفان . وكان من بينهم تلميذ لا زلت احس بالغبطة والفخار اللذين كانا يملأن فؤاده يوم تدشين هذه المؤسسة الثقافية . لم تكن معلوماته واسعة ، ولا ثقته بنفسه عظيمة ، ولاكن رغبته في الاستفادة لم يكن لها حد . لقد وضع فيه اب رحيم املا جميلا ، وثقة كريمة ، فهل يجوز له ان يخيب ذلك الامل ، او يضيع هاته الثقة ؟

حقا . كانت تعتريه من حين لآخر فترة ضعف توهن قواه ، وتعوقه عن سرعة التقدم ، ولاكن نظرة رضا ، او كلمة تشجيع ،



صادرة من ولي نعمته ، كانت تكفي لامداده بما يحتاج اليه من الشجاعة ، وما يتوقف عليه من الثقة ، فيستانف العمل ، ويثابر على الاجتهاد عساه يكون عند حسن الظن به .

هكذا قضى ذلك التلميذ بضع سنوات قطع خلالها مرحلة التعليم الثانوي ، وها هو قلبه يهتز من جديد غبطة وفخارا ، اذ يرى علامات الرضا والسرور تشع على محيا الأب العطوف ، باحراز ابنه المطيع الوفي القسم الثاني من شهادة البكالوريا ، محققاً بذلك جزءاً من الرغبة المولوية الشريفة ، وهو ياخذ العهد على نفسه بان لا يني عن الجد والاجتهاد حتى يتم دراسته العليا .

لقد عبد له طريق المعرفة ، وفتح له ابواب الثقافة ، وأمده بوسائل البحث والتنقيب اساتذة ماهرون ، جعلوا من النهوض بهذا المشروع وتحقيق غايته ، هدفهم الاسمى. لقد اغدقوا على هذا المعهد من جهودهم ومعلوماتهم وعواطفهم ما يسرني ان انوه به على رؤوس الملأ . غير اني اخص بالذكر المسيو دوفال الذي ما انفك منذ البداية يواصل الجهود للقيام بالمهمة التي اناطه بها سيدنا ايده الله، ومندوب الصدر الاعظم بالتعليم الاسلامي الفقيه السيد عبد السلام الفاسي الذي وضع خبرته التثقيفية في خدمة تلامذة هذه المدرسة وفي ضمان مستقبلها. مقتديا بمن سبقه من المندوبين الا كفاء المخلصين



ان مولانا المنصور بالله يامل ان يجعل من هذا المعهد صورة لما ينبغي ان تكون عليه المدارس المغربية .

ففي الوقت الذي يفارقه بجسمه لا بروحه احد ابنائه، بعدما قضى فيه اياماً من اسعد ايام حياته، يجدر بنا ان نتذكر ان سيدنا المنصور بالله يعتمد على هؤلاء الاساتذة في السهر على التكوين الفكري لاخي مولاي عبد الله ورفقائه الذين سيخلفوننا في اقسام هذه المدرسة . كما يعتمد على المسيو طابو مدير التعليم في موالاة التسهيلات التي ما فتئ يقدمها لهذا المعهد والتي نشكره عليها كل الشكر . ان هؤلاء التلاميذ سيسيرون على نفس المنهج الذي رسمه لنا ولجميع الشباب ابو المغاربة سيدي محمد بن يوسف ايده الله ونصره .

لقد اتت جهوده المتوالية أكلها ، فجاءت النتائج مبشرة بالمستقبل الزاهر ، فالنجاح كان حليف جل شبيبتنا المجتهدة ، وفي مقدمتها اخي العزيز مولاي عبد الله الذي خطا خطوته الأولى في التعليم الثانوي ، كما ان الاخت للا عائشة ارتقت درجة نحو امتحان البكالوريا، فاسحة الطريق امام الأخت للامالكة، ورفيقاتها. وان الفؤاد ليهتز مرحا عند ما يدرك المغزى البعيد لهذه الوثبة السريعة التي ترفع الامة نحو المستوى اللائق بها وبتاريخها المجيد.



لقد كنتم - يا شباب هـذا الوطن العزيز - مثال النشء الصالح العامل المخلص الوفي. أفليس من البديع حقا ان نراكم في هذا الجمع المبارك ، وقد انتظم سلككم ، واتحدت وجهتكم ، فوقف طالب كليتي القرويين وابن يوسف ومعهد مكناس بجانب اخيه المتخرج من الجامعات المصرية ، واطمأن تلميذ المعاهد الثانوية الى طالب المعاهد العربية الدينية : يجمع الكل مبدأ واحد ، هو خدمة البلاد ، واسترجاع مجدها وسؤددها ، بانجاز البرنامج الذي سطره ورسم مراحله سيد البلاد وعاهلها ومرشدها وقائدها ، سيدي محمد ابن يوسف ايده الله ونصره واعز امره .

ان المغرب في حاجة ماسة الى الرجال المثقفين ، رجال الفكر الثاقب ، والايمان الراسخ ، والعمل الصالح .

وان صاحب الجلالة ليريد ان يجعل من اخيكم المتخرج من هذا المعهد المولوي مثالا للشباب المثقف الخادم للمغرب، المتفاني في الوفاء لدينه ووطنه وملكه، كما جعل من الاخت للا عائشة مثلا للفتاة المغربية الناهضة . ولقد كان لعمله هذا ابعد الأثر في كل طبقات الامة ، اذ اظهر مسألة تعليم البنت في حلتها الحقيقية ، وأزال الغشاوة عن الانظار ، وأبرز حكم الشريعة السمحة التي ما كانت لتصد عن انوار العرفان نصف الامة المحمدية ، فلقد جاء الحق ، وسار الركب آمناً مطمئناً نحو المعرفة والرقي .



وان الامة باجمعها لتضع ثقتها في حكمة صاحب الجلالة ، وستسير حسب ارشاداته ونصائحه ، وستقبل بحماس على ما ارتضاه لها في ثقافتها وعاداتها ومظاهرها .

فلنطمئن اذن الى حسن مصير هذا الشعب النبيل ، ولنجدد جميعاً العهد على الالتفاف حول اب النهضة الملك المفدى ، والاب الرؤوف ، الذي شرف ابنه الوفي المطيع باقامة هذا الحفل الزاهر في قصره الملكي العامر ، اذ ضاقت المدرسة المولوية عن الوافدين الذين أتوا من كل صوب ليشاركونا في افراحنا ، وفي مقدمتهم سعادة المقيم العام ، ورجال المخزن الشريف ونخبة من رجال العلم والعمل ، وطلبة المعاهد المغربية والفرنسية ، وكثير من الاصدقاء .

فالى الجميع اقدم شكري على مقاسمتهم افراحنا ، ومن الله سبحانه اطلب ان يمن على مغربنا العزيز بدوام الرقي والازدهار ، واستمرار العز والفخار ، تحت قيادة ملك البلاد سيدي محمد ابن يوسف ايده الله ونصره .

كما ارجوه جل جلاله ان يشد ازر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، انه سميع مجيب ، ومن الداعين المخلصين قريب .

ألقي بالرباط
25 شعبان 1367 ـ 3 يوليه 1948